

جريدة 2022

مارلين خليفة
@marlenekhalifeالحركة الدبلوماسية في 2022:
المبادرة الخليجية نجمة العامين الماضي والمقبل

انطلق العام 2022 بالمبادرة الكويتية وهي خليجية عموماً، اذ انبثقت من مقترحات مجلس التعاون الخليجي. وقد اذنت هذه المبادرة بعودة سفراء الخليج الى سفاراتهم بعد مقاطعتهم للبنان بسبب الازمة الحادة التي تسببت بها تصريحات وزير الاعلام اللبناني السابق جورج قرداحي



خطورة الاوضاع. وشدد على انه في موازاة حرص لبنان على استخراج ثرواته، هو ايضا يحرص على الحفاظ على الاستقرار. وعاد هوكشتين في ايلول معلنا انه "متفائل في الوصول الى اتفاق" حول ترسيم الحدود، وان "هناك تقدماً في هذا المجال".

في ايلول، بلغ التفاوض بين لبنان واسرائيل عبر الوسيط الاميركي أموس هوكشتين امتاره الاخيرة تمهيدا لتوقيع اتفاق عمل الاميركيون على بلورة تفاصيله بالارقام بين اسرائيل وفرنسا وقطر. وبالفعل حصل لبنان على الخط 23 اي 860 كلم كاملة بالاضافة الى حقل قانا، وقد وافق لبنان الرسمي على مبدأ ان تستوفي اسرائيل ما تعتبره حقوقاً لها من الخط المتعرج لحقل قانا المتلاقي مع البلوك رقم 8. وفي 26 تشرين الاول الفائت وقعت حكومتا لبنان واسرائيل اتفاقاً نهائياً لترسيم الحدود

الصندوق السعودي الفرنسي في نيسان اعاد المساعدات الانسانية

استناداً الى النصوص الواردة فيه والتي تدعو الى استمرارية اللقاءات، وصولاً الى النتائج المرجوة والتي تفضي الى ترسيم الحدود من دون المساس بحق لبنان بالحفر لاسيما ان البلوك رقم (9) الذي سبق ولزم، وما يجري الان هو مخالف للاتفاق من جهة ويحرم لبنان من حقوقه في وقت يسمح للكيان الاسرائيلي بالاستخراج والاعتداء، الامر الذي يعرض السلام في المنطقة ويفاقم من

تعديل المرسوم 6433 لم يعد وارداً في ضوء المعطيات الجديدة".

في 18 شباط بدأ "حزب الله" الضغط عبر ارسال مسيرات. اذ اطلقت المقاومة الاسلامية في 18 شباط الطائرة المسيّرة "حسان" داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة وجالت في المنطقة المستهدفة لمدة 40 دقيقة في مهمة استطلاعية امتدت على طول 70 كيلومتراً شمال فلسطين المحتلة

ولم تتمكن اسرائيل من اسقاطها، فعادت ادراجها سالمة، واعقب ذلك تحليق للطيران الاسرائيلي على علو منخفض فوق بيروت. عاد أموس هوكشتين في حزيران وطلب منه رئيس الجمهورية العودة باجابات سريعة على المطالب اللبنانية.

في حزيران، اشار رئيس المجلس النيابي نبيه بري الى ان اتفاق الاطار يبقى الاساس والالية الاصلح في التفاوض غير المباشر

الحكومة اللبنانية بتنفيذ احكام قرارات مجلس الامن الدولي رقم 1559 و1680 و1701 و2650 والقرارات الدولية الاخرى ذات الصلة، بما في ذلك القرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية وان تلتزم اتفاق الطائف الذي يمكن الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلم المدني في لبنان".

منذ الشهر الاول من السنة الفائتة كان ملف النفط ساخناً. وجه لبنان رسالة الى الامم المتحدة تعترض على رسالة اسرائيلية وذلك بناء على توجيهات رئيس الجمهورية تمثل اعلاناً رسمياً صريحاً بنقل التفاوض في شأن الحدود البحرية اللبنانية الجنوبية من الخط 23 الى الخط 29 مع الاحتفاظ بحق تعديل المرسوم الرقم 6433 في حال المماثلة وعدم التوصل الى حل عادل. في شباط الفائت، بدأت زيارات الوسيط الاميركي في التفاوض غير المباشر لترسيم الحدود البحرية اموس هوكشتين تتوالى الى بيروت وهو قال: "علينا ان نصل الى مرحلة يقرر فيها الطرفان انهما يريدان قراراً (...) لقد قلصنا الثغر ويمكننا التوصل الى اتفاق".

في 12 شباط اعلن رئيس الجمهورية ميشال عون للمرة الاولى منذ بدء التفاوض غير المباشر مع اسرائيل في تشرين الاول 2020 موقفاً غير مسبوق وهو اعتماد الخط 23 خطأ للتفاوض غير المباشر عوضاً عن الخط 29، ويومها قال عون في حديث صحافي: "هنالك اطار تفاوضي وضع سابقاً وتولاه الرئيس بري ونعمل من ضمنه. خطنا النقطة 23 وهي حدودنا البحرية، ليس تنازلاً بل حقناً الحقيقي والفعل، ان

الذي اعرب عن ترحيبه بها. في الوقت عينه، كان بدأ في كانون الثاني من السنة المنصرمة حراك فاتيكان عبر زيارة لامين سر دولة الفاتيكان لشؤون العلاقات بين الدول المنسيين بول ريتشارد غلاغير، ناقلاً رسائل تحث على الحوار من البابا فرنسيس.

بالاضافة الى المبادرة الكويتية، صدر في 22 ايلول الفائت بيان مشترك للولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية لمناقشة موضوع لبنان على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة، واعربت هذه الدول عن دعمها المتواصل لسيادة لبنان وامنه واستقراره. وذكر البيان اهمية انتخاب رئيس قادر على توحيد الشعب اللبناني والعمل مع الجهات الفاعلة الاقليمية والدولية لتخطي الازمة الحالية التي تعيشها البلاد. ودعا الى تشكيل حكومة قادرة على تنفيذ الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية الضرورية بصورة ملحة لمواجهة الازمتين السياسية والاقتصادية، وبخاصة الإصلاحات الضرورية للتوصل الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وجاء في البيان: "نحن مستعدون للعمل بشكل مشترك مع لبنان لدعم تنفيذ هذه الاجراءات الإصلاحية الاساسية والحاسمة لازدهار البلاد واستقرارها وامنها في المستقبل، ونقر بالدور الذي يلعبه الجيش اللبناني وقوات الامن الداخلي بصفقتها المدافع الشرعي عن سيادة البلاد واستقرارها الداخلي، وهو دور تواصل لعبه بحمايتها للشعب اللبناني خلال هذه الازمة غير المسبوقة. ونؤكد على ضرورة ان تقوم

بدو ان هذه المبادرة التي نالت موافقة مجلس التعاون الخليجي ستكون نجمة سنة 2023 بنوهدا الـ12 التي تعتبر ممراً الزامياً لعودة المملكة العربية السعودية وشقيقتها للاهتمام بالملف اللبناني. لعله من المفيد التذكير بنود هذه المبادرة، وبرزها: قيام الحكومة اللبنانية بتنفيذ اصلاحات شاملة، الالتزام بتنفيذ اتفاق الطائف، شمول الإصلاحات جميع القطاعات لاسيما الطاقة ومكافحة الفساد ومراقبة الحدود، تنفيذ قرارات مجلس الامن 1559 و1701 و1680 والقرارات العربية والدولية ذات الصلة، ضمان الا يكون لبنان منطلقاً لأي اعمال ارهابية تززع الاستقرار والامن في المنطقة ومصداً لترويج تجارة المخدرات، والتأكيد على اهمية تعزيز دور الجيش اللبناني في الحفاظ على امن واستقرار لبنان، انشاء آلية مساعدات في اطار يضمن الشفافية التامة ويظهر العزم على ايجاد الليات المناسبة للتخفيف من معاناة الشعب اللبناني، ضرورة حصر السلاح بمؤسسات الدولة الشرعية، وقف العدوان اللفظي والعمل ضد الدول العربية وتحديدوا الخليجية والتزام سياسة النأي بالنفس.

في آذار الفائت عاد الحديث عن المبادرة الكويتية مع زيارة الامين العام للامم المتحدة احمد ابو الغيط الى لبنان، ونالت بياناً يؤيد مضمونها من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

كان وزير الخارجية الكويتي الدكتور احمد ناصر المحمد الصباح نقل هذه المبادرة الى رئيس الجمهورية السابق ميشال عون



نادى بها هذا الاتفاق منذ 33 عاما مستبقا كل المنابر الدولية.

في كانون الاول استقبل ولي العهد السعودي ورئيس مجلس الوزراء الامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي. وفي 14 كانون الاول وقعت حادثة في بلدة العاقبية في جنوب لبنان قتل فيها الجندي الايرلندي في قوات اليونيفيل شون روني، بعد ان انحرفت آليته عن المسلك الرئيسي للاوتوستراد الى احياء سكنية داخلية في البلدة فهاجمه شبان وتعرض لاطلاق نيران فقتل وجرح 3 من الجنود الايرلنديين. هذا الحادث الذي حصل في خارج اطار عمل بقعة اليونيفيل في جنوب الليطاني، ترك الكثير من التساؤلات وخصوصا بعد ان نال القرار 2650 نصيبه من التساؤلات في آب الفائت. ولا يزال الحادث موضع تحقيقات معمقة من السلطات الامنية اللبنانية وقوات اليونيفيل ولجنة تحقيق ايرلندية جاءت خصيصا الى لبنان.

اليونيفيل تعرضت الى حادث غير مألوف في نهاية العام قتل فيه جندي ايرلندي

لسياسيين وممثلي احزاب لبنانية ونشطاء، لكن تم تعطيله بعد ان اشتم منه محاولته ادخال تعديلات دستورية. بعد ذلك نظم السفير السعودي في لبنان وليد البخاري منتدى حواريا في قصر الاونيسكو احياء لمرور 33 عاما على اقرار اتفاق الطائف. حملت الدعوة السعودية في هذا التوقيت بالذات مغازي عميقة، اهمها تجديد اعادة التوافق حول نهائية الكيان اللبناني وطبيعة الهوية اللبنانية وهي عربية بامتياز وضرورة القيام بالاصلاحات التي

كانون الاول في جدة، مرحلة هامة في تنفيذ الالتزام الذي قطعه وزير اوربا والشؤون الخارجية ونظيره السعودي في باريس في 28 شباط في سبيل تقديم فرنسا والمملكة العربية السعودية الدعم المالي الطارئ لمشاريع مخصصة للسكان المستضعفين في لبنان.

في 31 آب الفائت جدد مجلس الامن الدولي لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان، لكنه ادخل تعديلا جوهريا في سياق التمديد السنوي.

اذ ذكر مجلس الامن الدولي في البند 16 من القرار 2650 (2022) بأن اليونيفيل لا تحتاج الى اذن مسبق او اذن من اي شخص للاضطلاع بالمهام الموكلة اليها، وانه يسمح لها باجراء عملياتها بشكل مستقل، ويدعو الاطراف الى ضمان حرية حركة اليونيفيل بما في ذلك السماح بتسيير الدوريات المعلنة وغير المعلنة عنها. في تشرين الاول كانت سويسرا على وشك استضافة حوار على مستوى الصف الثاني

النيابية للبنانيين المقيمين في الدول الغربية واوروبا، ثم الانتخابات العامة في لبنان التي جرت في 15 ايار من دون اي اهتزازات امنية وبإشراف دولي واوروبي تحديدا. لعل الخلاصة الرئيسية للنتائج قدمها سفير الولايات المتحدة الاميركية السابق في لبنان ديفيد هي وكانت كالآتي: "الواقع الذي ظهر يوم الاحد هو انه في حين عانى حلفاء "حزب الله" المسيحيون من انتكاسات، الا ان الممارسات الديمقراطية والبنية السياسية الطائفية في لبنان تميلان الى احداث حالة من الشلل".

لم يشذ المساعد السابق لوزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى ديفيد شينكر في عهد الرئيس دونالد ترامب عن هذه الخلاصة الذي توصل اليها مواطنه هيل، فقال في معرض تحليله للانتخابات معهد واشنطن: "انا شخصيا لست متفائلا بهذه الانتخابات ولا اعتقد ان على الادارة الاميركية ان تراهن عليها. هنالك نظام معطل في لبنان والانتخابات وفق قوانين انتخابية كهذه لن تصلح بصورة واضحة". في نيسان عاد الحديث بقوة عن استجرار الكهرباء من الاردن والغاز من مصر، واعلن وزير الطاقة والمياه وليد فياض بعد لقائه المسؤول عن ملف الطاقة أموس هوكشتين الذي زار لبنان مجددا في نيسان، ان البنك الدولي طلب المزيد من الدراسة لمعرفة الجدوى السياسية.

في نيسان وقع وزير اوربا والشؤون الخارجية والوكالة الفرنسية للتنمية ومركز الملك سلمان للاغاثة والاعمال الانسانية في بيروت، اتفاقا يرمي الى دعم السكان المستضعفين في لبنان. يوفر هذا الاتفاق دعما ماليا بقيمة تناهز 30 مليون يورو لتنفيذ سلسلة من المشاريع في المجالين الانساني والاقتصادي. يمثل هذا الاتفاق، وفقا للمبادئ التوجيهية التي اعتمدها رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي ورئيس مجلس الوزراء الامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في 4

تعطيل الحوار في سويسرا قابله مؤتمر جامع حول اتفاق الطائف

البحرية بينهما عبر الوسيط الاميركي أموس هوكشتين. منذ شباط الفائت، بدأت الدول وفي مقدمها مجموعة الدعم الدولية، تحت على اجراء الانتخابات النيابية في موعدها وضمن تنظيم تصويت المغتربين في الوقت المناسب. في ايار انطلقت عملية الاقتراع للانتخابات

